وأبعد محمود نظرة خجل وقال: المهم ما هو الفرق يا إبراهيم؟ فأجاب إبراهيم: الفرق بين خروج إسرائيل من الضفة وغزة أو أي جزء منها باتفاق أو بدون اتفاق...إذا خرجت باتفاق فذلك يعني أننا سنلتزم كفلسطينيين من طرفنا بالتزامات أقلها الاعتراف بحقهم على أرضنا الباقية، أما إذا خرجوا بدون اتفاق تحت ضغط المقاومة فذلك يعني أننا لم نلتزم بشيء وأن الباب لا زال مفتوحاً أمامنا للمواصلة حالاً وفوراً، أو بعد وقت...حين نجد أن الوقت مناسب لذلك، وهنا هو قاطعه محمود قائلاً: هكذا تعتقدون أن الأمور تسير، هذا قصور نظر سياسي، فأنتم لا تفهمون شيئاً في السياسة ولا في الواقع الذي يحيط بنا وبقضيتنا، وبالواقع العربي الكامل ولا تعرفون شيئاً عن ظروفنا الذاتية، أو الموضوعية.

تدخل حسن محتداً: هكذا أنت يا محمود دائماً، تتهجم وتعمم وتبدأ باستخدام المصطلحات الكبيرة في غير محلها، ظروفنا الذاتية والموضوعية والدراماتيكية والبطيخية ضحك محمود قائلاً: هذا ما قلت وما أقوله دائماً أنكم جاهلون سياسياً، وتحسبون الأمور على بساطتها، صرخ حسن: لا تقل جاهلين ولا تتهجم وناقش باحترام دون تهجمات، حينها تدخلت أمي قائلةً: يكفيكم هذه الليلة قوموا إلى دوركم، فأنا أريد أن أنام، وقد فتحتم لنا رؤوسنا بأحاديثكم في السياسة.

يحيى يختفي عند أحد الأصدقاء في بلدة (قراوة بني حسان) شمال الضفة الغربية وأثناء اختفائه يجهز بعض العبوات حيث ينقلها بعض مساعديه إلى تلك المجموعات التي نظمها واتفق معها على العمل، حيث تقوم تلك المجموعات بنصبها على طريق الدوريات أو المستوطنين الأمر الذي حقق بعض النجاحات المحدودة، ولكنه أدخل دون شك مركباً جديداً في أدوات المعركة، وفي نفس الوقت ظلت قوات الاحتلال بين الحين والآخر تداهم بيت العائلة باحثة عن يحيى، دون جدوى فتقوم بقلب كل ما في الدار من أثاث، تخرب وتكسر وتحطم، وتحقق مع الأم والأب الذين ليس لديهم ما يقولان عن ابنهما.

وفي الأوقات العادية بعيداً على زاوية الشارع المطل على البيت، فيقف أحد الفتيان وقفة مشبوهة، حيث يراقب الدار معظم الوقت، متظاهراً بالتشاغل عما حوله، وبصورة مفضوحة... وقد يأتي يحيى متسللاً من الجهة الخلفية، داخلاً الدار من النافذة، فيقبل يدي والديه ورأسيهما ويقبل طفله الرضيع، يسلم على زوجته، ويتحمم ويغير ملابسه، ثم ينطلق عائداً إلى مخبئه وعمله.